mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح الحديث السادس والثلاثون من شرح الأربعين النووية

محمد هشام طاهري

قال المصنف رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. ومن يسر على معسر يسر الله - 00:00:00

عليه في الدنيا والاخرة. ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة. والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - 00:00:18

يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله وفي من عنده ومن ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه. رواه مسلم بهذا اللفظ مناسبة هذا الحديث لما سبق بين واضح وهو - 00:00:38

ان المسلم اخو البشر بناء عليه فينبغي مراعاة الاخوة الاسلامية ثم من جملة ذلك التنفيس عنه في حال الكربة. والتيسير عليه في حال العسرة والستر عليه في حال الذنب واعانته في وقت الحاجة - 00:01:02

والاخوة الاسلامية حقوقها السابقة واللاحقة التي ستأتي في هذا سيأتي في هذا الحديث لا يمكن العلم بها الا بالعلم ولهذا كان اخر الحديث ومن سلك فيه طريقا او من سلك طريقا يلتمس فيه علما الى اخره - 00:01:37

موضوع هذا الحديث ايها الاخوة موضوع هذا الحديث فظل العلم في ترسيخ الاخوة الاسلامية فضل العلم في ترسيخ الاخوة الاسلامية هذا الحديث الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:59

من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا دال على مسائل كثيرة اولها اهمية التنفيس عن المؤمنين اهمية التنفيس عن المسلمين من نفس واصل التنفيس انما يكون بعد التضييق والمقصود بمن نفس اي من - 00:02:26

رفع ضيقا عن مؤمن انسان عليه ايجارات متراكمة فجئت انت ورفعت عنه الكربة انسان مطلوب بديون وان لم يدفع يسجن فجيت انت ودفعت عنه من نفس عن مؤمن مؤمن قريب بعيد جار تعرفه ما تعرفه - 00:02:57

عام من نفس عن مؤمن عام عن مؤمن نعم سبحان الله بعض الناس يسهل الله لهم الخيرات اعرف رجل في الكويت ما عنده عمل يعني كثير كما يقول هو لكن عنده شيء في نظري ما عند احد - 00:03:26

يذهب الى المحاكم وينظر الى الناس الذين عليهم ضغط واحضار بسبب الاموال فيدفع عمن يستطيع دفعه حتى لا يدخل السجن وذاك الرجل لا يعرفه لانه يدفع عن طريق النت شيء عجيب سبحان الله العظيم - 00:03:54

مرة من المرات قلت له يا ابا فلان ارسل لك شخص قال لا انا ما اريد الشخص اريدها لله ارسل لي رقم القضية فقط شيء عجب سبحان الله بعض المسلمين - 00:04:12

الحمد لله امة محمد صلى الله عليه وسلم بخير قال من نفس عن مؤمن كربة اصل الكربة مصدر من الكرب كربة الكرب والكربة مصدران وهي الضائقة الشديدة الكربة الظائقة الشديدة - 00:04:27

من كرب الدنيا في دلالة على ان الكربة نوعان كرب الدنيا وكرب الاخرة وكرب الدنيا بعدها الفرج وكرب الاخرة بعدها بالنسبة للمؤمنين الجنة وبالنسبة للكافرين النار نسأل الله السلامة والعافية - 00:04:49

نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ولذلك جاء في الحديث تأمل هذا الحديث رعاك الله لعل الله ان يجعلك من منه قال صلى الله عليه وسلم اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة - 00:05:14

اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة يعني من كان باذلا للمعروف فانه يكون عند الله معروف فيحشر مع اهل

المعروف نسأل الله جل وعلا يجعلنا واياكم من اهل المعروف في الدنيا - 00:05:39
ومن اهل المعروف في الاخرة قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة؟ وما هي كرب يوم القيامة كثيرة جدا منها - 00:05:58
السؤال الذي يكون عند خروج الانسان من القبر لن تزولا قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع ومنها قرب الشمس من الخلائق ومنها الجام الناس بالعرق ومنها تطاير الصحف - 00:06:17
ومنها الموازين ومنها مجيء النار وسماع زفيرها وشهيقها وشم نتان ريحها ومنها الصراط ومنها المحاسبة ومنها المعاتبة والمعتبة ومنها العرض نسأل الله باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان يجعلنا واياكم من السابقين - 00:06:45
الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ووالدينا ومشايخنا وذرياتنا وطلابنا قال صلى الله عليه وسلم ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة والتيسير يتصور في امور التعسير - 00:07:21
مثاله او اوضح مثال له ما جاء في الصحيح ان رجلا كان في من قبلنا مات فلما مات قال الله له هل لك من حسنة فذهل وقال لا ليس لي حسنة - 00:07:50
غير اني شوفوا الان تذكر شي واحد غير اني كنت ارسل غلماني يعني لطلب القروظ والديون والحقوق من الناس مثل انسان يرسل اه مندوبة يجمع الايجارات يجمع القروض يجمع الحقوق - 00:08:13
قال غير اني كنت ارسل غلماني واقول لهم من وجدتموه معسرا فتجاوزوا عنه فقال الله فانا احق بالمجاوزة عنك خذوه الى الجنة تأكيد وبيان صورة من صور هذا الحديث ومن يسر على معسر يسر الله عليه - 00:08:36
في الدنيا والاخرة هنا يأتي سؤال بالنسبة للكربة تفريج الكربة مقابلها كربة في الاخرة والتيسير مقابلها تيسير في الدنيا والاخرة بان الانسان في الدنيا هو في كرب الانسان في الدنيا في كرب ما دام في ابتلاء فهو في كرب ما دام في الامتحان فهو في كرب. لقد خلقنا الانسان في كبد - 00:09:04
في كبد في مشقة ما يمكن رفع الكربة بالكلية عن الانسان في الدنيا يمكن التيسير عليه في الدنيا؟ يمكن لكن رفع الكربة في الاخرة ممكن؟ نعم ممكن. لان الدار ليست دار ابتلاء - 00:09:37
فهذا وجه ذكر الكربة في الاخرة فقط لان الكرب في الدنيا لا نهاية لها حتى يموت الانسان فيستريح بر او يستراح من فاجر واما التيسير فممكن الله ييسر على بعض الناس الكبد والمكابدة - 00:09:53
والكرب و هاي يشد على بعض الناس قال ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة لماذا سميت الاخرة بالاخرة - 00:10:13
عارف ها قول لان اخر يوم ليس بعده ليل ولا نهار ها اهل الجنة خلود لا يرون فيها شمسا ولا زماريرا واهل النار ظلمة لا يرون فيها ضوءا ولا نورا - 00:10:35
نسأل الله السلامة والعافية والجنة والفردوس الاعلى قال ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة معنى الستر هو انك لا تفضحه ومن ستر مسلما اي بمعنى رآه في عيب - 00:10:58
فستره رأى عليه عيبا فستره ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة اعرف رجل نسأل الله ان يتقبل منه ذلك يقول انه تقدم لخطبة امرأة بعد الموافقة وهم ذاهبون عند القاضي - 00:11:22
واذا بالمرأة تسر اليه وتقول له استر علي سترك الله فاني لست بكرا قد تزوجت سرا يقول هذا الرجل فوقع في نفسي هل تزوجت ام لم تتزوج؟ لا ادري لكن تذكرت ستر الله على من يستر مسلما - 00:11:55
قال فعقدت عليها واصبح لها عقد شرعي صحيح على انها بكر على انها بكر ثم بعد مضي اشهر طلقها واصبح طلاقها رسميا. هذا نوع من الستر ولكن تأملوا معي لو انه فضح امام ابيها - 00:12:23
امام القاضي ماذا سيكون موقف ابيها وموقف القاضي ها امر خطير ولا لا الان هو امام الامر الواقع عند القاضي من ستر مسلما ستره

الله في الدنيا والاخرة وتأملوا معي كيف الستر مطلوب ان ثلاثة اشخاص لو رأوا رجلا وامرأة يزنيان لا يجوز لهما ان يتكلما ببنت شفه - 00:12:46

حتى يأتي الرابع شفتوا كيف من باب الستر لان الله عز وجل لا يحب ان تشييع الفاحشة في الذين امنوا قال ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة نسأل الله ان يستر علينا وعليكم بستره والجن - 00:13:16

والجزاء من جنس العمل. هذه الاحاديث كله يؤكد لنا ان الجزاء من جنس العمل الجزاء من جنس العمل قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه. ها - 00:13:37

هذه مسألة عظيمة ايها الاخوة تريد الله يكون في عونك ويسهل امرك يفتح دربك يقضي عنك الامور كن في عون اخيك المسلم ولا اعرف رجل يقول كلما تعسر علي امر بحثت عن انسان يحتاج الى عون فاعنته فيسر الله امري - 00:13:56

هذا مصداق هذا الحديث والله في عون العبد والعون هنا بمعنى بيفيق امداد العبد واعانته في امداد العبد واعانته ما كان العبد في عون اخيه اي في عند امداده واعانته - 00:14:21

ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة ماذا قلنا في موضوع الحديث تذكرون اه هذه هي المناسبة بينما سبق وما يأتي من وجه والوجه الاخر - 00:14:44

ان طالب العلم الذي يريد ان الله ييسر له العلم عليه ان يكون منفشا عن المؤمنين ميسرا على المسلمين ستيرا لعيوبهم معينا لزملائه في طلب العلم. فاذا كانت هذه الاربع عنده - 00:15:09

يعينه الله تبارك وتعالى ويصبح طالب علم يفتح له دروب العلم ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما لما قال سلك طريقا معناته العلم عند عدة طرق لا العلم له عدة طرق - 00:15:40

العلم له عدة الطرق عدة مسالك ناس يسلكون العلم من ابوابه وناس يسلكون العلم من غير ابوابه لكن من سلك العلم من طريقه وصله انتقد تأتي الى هذا المسجد لحلق العلم - 00:16:00

ثم تذهب الى مسجد اخر وهذا طريق اخر. ثم تذهب الى مسجد اخر وهذه طريق ثالث هذه الطرق العلم وهذا فيه اشارة الحديث ومن سلك طريقا ان اعظم سبيل لطلب العلم هو - 00:16:29

الذهاب الى حلق العلم لانه قال سلك طريقا يلتمس فيه عين ما قال جلس يطلب العلم ما قال ومن جلس يطلب الليل قال ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما اسلك - 00:16:48

طريق تصل الى حلق العلم فانت تصل باذن الله عز وجل الى العلم ومن سلك طريقا وهنا نكر الطريق يعني كان بعيدا او قريبا يسيرا او عسيرا يلتمس فيه علما. لماذا نكره - 00:17:10

لان المقصود هنا ان العلم اي علم كان لابد ان يبدأ فيه الانسان بشيء صغير والا المقصود به العلم الشرعي هذا ما فيه خلاف وهذه قاعدة احفظوها كل فضل ورد في العلم فالمقصود به العلم الشرعي - 00:17:33

كل فضل ورد في الكتاب والسنة في العلم فالمقصود به العلم الشرعي يعني الطب الهندسة الكيميا فيزياء حساب كذا هذه علوم دنيوية هذه علوم دنيا ان نوى اصحابها نفع المسلمين اجروا - 00:17:55

واما نفس طلبهم للعلم الدنيوي هذا ليس فيه فضل ولكن مع الاسف انعكست الامور وهم يسمون صنائعهم يقولون ثانوية علمية ويسمون العلم الشرعي ثانوية ادبية او معرفية غريب لا الله ورسوله سمى ما يبقى معك علما - 00:18:19

وهذه التي هي صنائع هذه صنايع سمعه اما العلم لا قال ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة في شايب كان يحضر عندي ولا زال - 00:18:50

في المسجد فسأله مرة احد الشباب قال يا عمي انت كبرت وعمرك الان فوق السبعين ليش تحضر؟ قال اريد ان اموت وانا على طريق العلم حتى يسهل الله لي باب الجنة - 00:19:11

تفكير عظيم تفكير ايجابي من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا الى الجنة يوم كنا في المدينة كان احد زملائنا يأتي

من مسافة مئة وثمانين كيلو متر - 00:19:26
يوميا يعني مني لوين تقريبا يوميا يأتي مسافة مئة وثمانين كيلو متر ويحضر معه نادر الشيخ نادر المحسن العباد سبحان الله العظيم جلد فبعض الطلاب يقول له كيف قال هذا الطريق كله ذهاب واياب في الجنة ليش ما اجيب - 00:19:44
احتسب ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. نسأل الله ذلك وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله هذا الحديث ينطبق عليكم هنيئا لكم - 00:20:10
هنيئا لكم والله اهل الدنيا في دنياهم واهل المال في امواله واهل الجاه في جاههم وليسوا في شيء من النعمة التي انتم فيها حيث لا يساويها في الدنيا نعمة اللذة اللي انتم تحسون فيها - 00:20:29
في هذه الساعات التي تجلسون في مسجد من مساجد الله مثل هذا المسجد مسجد الشيخ راشد ابن مكتوم رحمه الله تجلسون في هذه الساعات لله عز وجل تطلبون العلم فيها من اللذة والسعادة - 00:20:54
ما لا يمكن ان تجدوها في غير حلق العلم مصداقا لهذا الحديث تأمل معي ماذا يترتب على جلوسنا للعلم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله في بيت من بيوت الله - 00:21:13
طيب لو اجتمع جماعة في بيت احدهم يطلبون العلم الصواب ان جملة ابا محمد جملة من بيوت الله خرجت مخرج الغالب وليس مخرج القيد وما اجتمع قوم في بيته ومن بيوت الله هذا الغالب ان الناس يجتمعون للعلم وين؟ في المساجد - 00:21:32
المساجد بنيت للعلم لكن لو ان اربعة خمسة اجتمعوا في بيت يتذاكرون فيما بينهم هذا ينطبق عليهم هذا الحديث لان جملة ها شبه الجملة من بيوت الله خرج مخرج الغابة - 00:21:58
يعني قيد كاشف وليس قيدا لازما كما تعلمنا يتلون كتاب الله يعني يفسرون القرآن قال الله قال الرسول يتلون كتاب الله يتعلمون التجويد يتلون كتاب الله يحفظون القرآن يدخل في كلمة يتلون كتاب الله يدخل فيه انتبه الان - 00:22:16
الحفظ والنطق والفهم طيب يتلون كتاب الله يتعلمون قراءته يتلون كتاب الله يحفظونه. يتلون كتاب الله يفهمونه وهذا الثالث هو المقصود لذلك ذكر بلفظه فقال ويتدارسونه بينهم المقصود الاعظم ليس مجرد التلاوة ولا مجرد الحفظ. المقصود الاعظم الفهم - 00:22:46
وهذا لا يتأتى الا بالمدارسة ويتدارسونه فيما بينهم كيف يتدارسونه هذا يسأل سؤال في اية هذه ما معنى طيب هنا قال هكذا وهناك قال بغير كذا او هذا يقرأ وهذا يسمع - 00:23:21
او هذا يقرأ وهذا يصحح فان قال قائل فان العلم اعم من كتاب الله. فلماذا لم يذكر فالجواب انه لا خير في العلم ما لم يكن خادما لكتاب الله والعلم الذي يخدم كتاب الله - 00:23:41
اولا السنة الشريفة السنة الشريفة ثانيا تفاسير كتاب الله عز وجل ثالثا كتب الفقه وفهم هذه الثلاث فهم القرآن فهم السنة يسمى فقه سواء كان اكبر وهو الاعتقاد او اصغر وهو فقه المشايخ - 00:24:02
وهناك علوم الة متعلقة بتعلم كتاب الله مثل احكام التجويد تعلم احكام التجويد تعلم مخارج الحروف تعلم اصول الفقه تعلم النحو والصرف والبلاغة هذه علوم تابعة وخادمة لكتاب الله وينبغي يكون مقصود الاعظم هو كتاب الله - 00:24:37
لنفهمه فلا تدارسه ويتدارسونه بينهم ومنه سميت المدرسة المدرسة من المدارسة وجاء في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بيت مدراس بيت مدراس هو بيت يتعلم فيه اليهود كتابهم - 00:25:06
قال الا ها ما الذي يحصل؟ اذا جلسنا في حلق العلم تأملوا معي هذه الحسنات نسأل الله ان نكون من اهلها نزلت عليهم السكينة واحد وشتم الرحمة اثنين وذكرهم الله فيمن عنده - 00:25:30
اربعة ولا ثلاث اذا في هذا الحديث ذكر ثلاثة اشياء في بعض الروايات وحفتهم الملائكة فتكون اربع نعيدها مرة ثانية الثلاث مع الرابع نزول السكينة غشيان الرحمة ذكر الله للعبد - 00:25:50
حفت اه حف الملائكة لنا هذه امور عظيمة ايها الاخوة والله امور عظيمة ومعنى السكينة زيادة الايمان والطمأنينة زيادة الايمان

والطمأنينة وفيه اشارة الى ان الايمان والطمأنينة انما ينزلان من السماء - 00:26:11
ولا يوجدان في الارض ولذلك قد تجد في بلاد الكفار امن ولا تجد حروب وانما اقتصاد وعندهم مال وعندهم لكن لا تجد عندهم السكينة لان الله قال ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنك - 00:26:36
وغشيتهم الرحمة المقصود بالرحمة هنا هو الخير الذي ينزله الله على عباده الله اكبر جرح وهو الرحيم الرحمن واثر ذلك واثر ذلك انزال الخير على العباد وذكرهم الله فيمن عنده - 00:26:58
الله اكبر بعض الاخوة ارسلوا لي رسالة ان نتوقف قبل المغرب بنصف ساعة للتفرغ للدعاء لو تفرغت للدعاء لمفردك فلن تحصل ما تحصله وانت في هذا المجلس من هذه المكرمات - 00:27:25
يظن انه اذا كان اخر ساعة من الجمعة والافضل الانسان ينفرد في الدعاء. لا. الدعاء الذي يكون في مجالس العلم لا مثل له البتة ولهذا ينبغي للانسان وهو يكتب وهو يقيد - 00:27:44
ان يدعو لا سيما اذا جاء ذكر مناسبة الدعاء فالدعاء مستجاب بدلالة هذا الحديث قال وذكرهم الله فيمن عنده يعني الله يقول لملائكته في من عنده يعني ملائكة في في الملأ الاعلى الله فوق عرشه يقول للملائكة الحافيين حول العرش - 00:28:01
انظروا الى عبادي تركوا بيوتهم تركوا زوجاتهم تركوا اولادهم تركوا اموالهم تركوا مؤانساتهم ومجالساتهم وجاؤوا الى بيت من بيوت يتلون كتابي ويتدارسونه بينهم هذي مفخرة عظيمة ان كان ثم فخر - 00:28:25
والله لو قيل لك ان الامير الفلاني والملك الفلاني ذكرك بخير تقول الله تكفى جيبوا لي هالمقطع خليني اسجله واحطه في الواتسابات والقروبات واوزع على الناس واقول لهم شوفوا الملك الفلاني والامير الفلاني - 00:28:50
وش قال عني؟ طيب رب العالمين يذكرك اذا انت جيت في مجلس علم وذكرهم الله في منه اذا لابد من طلب العلم لا تتكاسل لان من ابطأ به عمله لم يسرع به - 00:29:06
هذا وجه مناسبة ختم الحديث بهذا الكلام اطلب العلم صعب؟ اي نعم صعب ومرتقى كل ومرتقى كل شيء صعب اوله سهل اخره تجد صعوبة سنة سنتين ثلاث اربع خمس ست سبع ثمان - 00:29:25
تسع عشر ثم تجد لذة ما بعدها لذة ومن ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه بعض الناس يقول انا فلان ابن فلان انا فلان ابن فلان هذا الذي يقول انا - 00:29:46
هذا فيه الانا واول من قال انا واسس الانا هو ابليس حينما قال انا خير منه فاحذر من الانام سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - 00:30:04
اللهم وفقنا لهداك واجعل عملنا في رضاك اللهم اسلك بنا طريق العلم اللهم اسلك بنا طريق العلم اللهم اشرك بنا طريق العلم وارزقنا العلم النافع والعمل الصالح اللهم انا نسألك موجبات رحمتك - 00:30:23
وعزائم مغفرته والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم ادم علينا نعمة الامن والايمان والالفة والمحبة يا رحمن اللهم اعز الاسلام والمسلمين وذل الشرك والمشركين - 00:30:42
اللهم وحد كلمة المسلمين واجمع شملهم على الحق يا رب العالمين اللهم انا نسألك يا مولانا ان تغفر لنا ذنوبنا واشرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الظالمين المعتدين - 00:30:58
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - 00:31:14